



المركز العالمي للوسطية

برعاية صاحب السمو أمير البلاد

الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح

المؤتمر العالمي

منهجية الإفتاء في عالم مفتوح

الواقع الماثل.. والأمل المرتجى

التطوير في وسائل الاتصال وأثره على واقع الإفتاء

أ. فهمي هويدي

9-11 جمادى الأولى 1428هـ - شيراتون الكويت - 26-28 مايو 2007م

للاستفسار: 2663180 - 2663150
الموقع الإلكتروني: www.wasatiaonline.net

التطوير في وسائل الاتصال وأثره على واقع الإفتاء

(١)

قبل اي كلام عن تأثير ثورة الاتصال علي واقع الافتاء، يجب ان نكون واعين باننا نتناول احد اخطر التحولات التي شهدها العالم في تاريخه، و احد المفاجآت المثيرة في القرن العشرين. حيث لم يحدث من قبل ان توفرت للافكار فرصة الانتشار و الرواج، مثلما حدث في ظل ثورة الاتصال. لذلك فأنت ازعم ان التعامل مع منجزات تلك الثورة بات من آيات الحضور في العالم المعاصر، فانني من خلالها موجود، و بغيرها انت غائب عن الواقع و معزول عن الناس، بل انت خارج التاريخ.

و شأن كل تطور علمي و حضاري، فان ثورة الاتصال وفرت للمجتمعات الانسانية امكانيات مذهلة في التواصل، هي بمثابة سلاح ذو حدين. اذ بوسع الخبرة الانسانية ان توظف تلك الوسائل في انجاز انبل الاهداف و اعظمها، و بوسع آخرين ان يوظفوها في اتعس المجالات و اكثرها بؤساً. من ثم فالسؤال الذي ينبغي ان ينشغل به المعنيون بالامر- الدعاة في حالتنا- ليس ماهية الشرور التي احدثتها ثورة الاتصال، و انما كيفية استثمارها فيما هو خيّر و بناء.

و لا يفوتني في هذا الصدد ان انبه الي ان كل حملة الرسالات و اهل التبليغ محظوظون حقا في زماننا لان التطورات العلمية وفرت لهم فرصة للتواصل مع المجتمعات الانسانية لم تتوفر لاقرانهم علي مدار التاريخ، و انهم اذا احسنوا استثمار تلك الفرصة فقد حققوا انجازاً عظيماً. اما اذا اساءوا استخدامها فان غيرهم سيفوز لها. و لا نستطيع ان نلومه ان حقق نجاحا فيما تخلينا عنه، و تمدد في فراغ صنعناه.

في ذات الوقت لا يغيبن عن البال في هذا الصدد ان الامكانيات التي وفرتها ثورة الاتصال و فرت للمعنيين بالشان الاسلامي فرصة ذهبية لاستعادة أواصر الامة الاسلامية، التي تكالب كثيرون علي اضعافها و تمزيقها. ذلك انها قضت علي عزلة المجتمعات عن بعضها البعض، و مدت جسوراً للتواصل و للتفاعل الفكري هدمت اسوار العزلة التي فرضت علي تلك المجتمعات. و بطبيعة الحال فان ذلك الانفتاح لم يتوفر للمعنيين بالشأن الاسلامي وحدهم، و لكنه اتاح الفرصة للتواصل مع كل الثقافات و

الافكار، الامر الذي يشكل تحدياً للمسلمين، تختبر فيه قدرتهم علي الثبات في هذا السياق، و تحصين مجتمعاتهم في مواجهة مختلف رياح التغريب و التفسخ و التحلل التي باتت تهب علي المسلمين من كل جانب.

(٢)

مع ذلك لا مفر من الاعتراف بان ثورة الاتصال احدثت ارباكا في محيط الفتوي بوجه اخص، ذلك ان حدوث تلك الثورة تزامن مع عوامل اخري غير مواتية يعيشها العالم العربي أسهمت في حدوث ذلك الارتباك، حتي يخيل الي ان عالمنا لم يكن مهيئاً لاستقبال ذلك التطور المذهل. وفي مقدمة العوامل التي اعنيها ما يلي:

- ان انفجار ثورة الاتصال تزامن مع شيوع الحيرة و البلبلة في اواسط المسلمين، من جراء صعود ظاهرة "الصحوة"، مع ما استصحبته من مضاعفة اعداد الراغبين في المعرفة و الاستفهام. و توازي ذلك مع اتجاه اعداد غير قليلة من غير المسلمين لاشباع فضولهم في التعرف علي الاسلام، بعدما صارت عقائد المسلمين ضمن ابرزعناوين الحوار في المجتمعات الغربية، في اعقاب احداث ١١ سبتمبر.
- هذا الاقبال علي فهم الاسلام و التعرف عليه حدث في ظرف يعاني فيه المسلمون من غياب المرجعية الفقهية علي الصعيد المؤسسي، بقدر ما يعانون من فقدان الثقة في جهات الفتوي المعتمدة، في ظل شيوع الانطباع بان تلك الجهات جزء من المنظومة السياسية المهيمنة. علماً بان هذه الازمة تعاني منها مجتمعات اهل السنة بالدرجة الاولي، لان المجتمعات الشيعية تحددت فيها المرجعيات بصورة لا تسمح بالبلبلة التي نجدها في المجتمعات السنية.
- لم يقف الامر عند حد غياب المرجعية الفقهية، و لكن المجتمعات العربية بوجه اخص عانت من غياب المرجعية الفكرية و الحركية ايضا. اذ ترتب علي الصدام بين بعض الانظمة و بين الحركات الاسلامية ان عانت ساحة العمل الاسلامي الاهلي من الفراغ الذي لم تملؤه المؤسسات الدينية الرسمية، و كانت نتيجة

ذلك ان اصبح الناس يلتفون حول اي صوت اسلامي يبرزه التلفزيون، الامر الذي فتح الباب واسعا لتعدد المفتين.

- لقد اعتاد الناس ان يسمعوا اصوات جهات الافتاء الرسمية في اقطارهم. لكن حين تعددت منابر الخطاب و اصبحت الفتاوى ركناً مهماً في الفضائيات و مواقع الانترنت المختلفة لاشباع نهم المقبلين علي التدين و المعرفة، فان العيار انفلت، و جذب الافتاء كثيرين ممن لهم علاقة نسب الى العلم الشرعى و لم يكن قد تم التوافق علي وضع ضوابط لذلك الوضع المستجد، تحدد من ان يكون له حق الافتاء، و من الذى لا يجوز له الفتوى. اسهم فى ذلك ان الخبرة الاسلامية لم تكن قد راكمت بعد التقاليد التي تحكم هذه العلاقة الجديدة. و كانت النتيجة انه فى حين اصبحت لكن مهنة تقاليد، و لها جهات تحرس تلك التقاليد و تحافظ على شرائط ممارسة المهنة و الالتزام بآدابها، و من ثم تحاسب المتجاوزين و المتطفلين او العابثين، فان شيئا من ذلك لم يقع فى دائرة الافتاء. حتى قيل ان هناك مجالات ثلاث مفتوحة لكل من هب و دب من البشر، بلا ضابط او رابط هى: السياسة و الحرب و الفتوى. صحيح ان شروط المتفى متعارف عليها بين اهل العلم، لكن كثرة اعداد الخائضين فى موضوع الفتوى عبر الفضائيات و المواقع المختلفة تعذر معها التحقق مما كان اولئك المفتون مؤهلين للقيام بتلك المهمة ام لا.

- ثمة عنصر اخر في التأهيل للافتاء فرضته ثقافة الصورة التي هي من سمات ثورة الاتصال. ذلك ان الرواج في سوق الافتاء عبر الفضائيات على الاقل لم يعد يكتفى فيه بالتمكن من اصول ذلك الفن، لكنه صار ايضا معلقاً على ما يتمتع به المتحدث او المفتى من قبول فى الهيئة و حسن التعبير، حتى صار الاقبال يزيد علي الاكثر وجاهة و لباقة و ليس بالضرورة الاوقر حظاً من العلم.

- يتصل بالنقطة السابقة عنصر اخر يتمثل في ان الخطاب الاسلامى لم يستطع ان يطور نفسه ليتلاءم مع التنوع الشديد في وسائل الاتصال الحديثة. اذ لان صيغته التقليدية هي الوعظ و الخطابة، فانه ظل معتمداً علي الكلمة دون

الـصورة، الامـر الـذى جعلـه اكثـر ملاءمـة للخطـاب الاذاعـى دون التلفزيـونى، باكثر مما حققه فى التلفزيون الذى يعتمد على الصورة و الحركة.

- ثمة اعتبار اخر يكن ان يصنف ضمن العوامل غير المواتية يتمثل في الفضائيات فى سعيها للاثارة شانها فى ذلك شأن مختلف وسائل الاعلام اصبحت تروج لكل ما هو شاذ او مثير فى الفتاوى و الاراء الفقهية، الامر الذى اسهم في بلبلة الراى العام. الى جانب تشويه الخطاب الاسلامى. و لا نغفل فى هذا السياق عامل الخصومة الفكرية بين التيارين العلمانى و الاسلامى، التى دفعت بعض المنابر و الابواق العلمانية الى التربص و الاصطياد، و استخدام الفتاوى الشاذة كمطاعن للتوجه الاسلامى.

(٣)

في النصف الملآن من الكوب نستطيع ان نرى ايجابيات حققتها وسائل الاتصال فى مجال الافتاء. فمن ناحية نستطيع ان نقول ان القنوات المهمة مثل "الجزيرة" حين خصصت برناجا اسبوعياً للدكتور يوسف القرضاوى و آخرين من اهل العلم، فان هذا البرنامج اصبح منبرا مهما للغاية للدفاع عن فكر الوسطية و الترويج له. و لا نستطيع ان نتجاهل فى هذا الصدد الدور الكبير الذى قام به عمرو خالد فى تشجيع التدين بين اوساط الشباب، و وصوله بخطابه الى قطاعات و شرائح كانت ضعيفة الصلة او مقطوعة الصلة بالاسلام. و حديثنا عن الخطاب الاسلامى لا بد ان يتوقف عند الدور الهام الذى قام به الشيخ محمد متولى شعراوى الذى طبقت شهرته الآفاق من خلال التفزيون. و اذا كانت هذه النماذج فى مصر، فلا شك ان كل بلد لديه نجومه الذين استفادوا من التلفزيون و الانترنت فى مخاطبة مختلف طبقات المجتمع. غير ان اهم ما ينبغى ان يلفت نظرنا فى هذا الصدد ان الخطاب الاسلامى قبل ثورة الاتصال كان يصل الى اسماع المتدينين بالدرجة الاولى، و لكن تطور وسائل الاعلام اوصله الى غير المتدينين و الفضولين وغير المسلمين.

لقد سبق ان اشرت الي دور وسائل الاتصال الحديثة فى اعادة الوشائج الى الامة الاسلامية، و اضيف هنا انه امكن من خلال تلك الوسائل تصحيح الكثير من المفاهيم المغلوطة الشائعة بين المسلمين، خصوصاً انه امكن من خلال تلك الوسائط تصحيح الكثير من المفاهيم المغلوطة الشائعة بين المسلمين، خصوصاً اولئك الذين يعيشون فى اطراف العالم الاسلامى، و يعانون من قلة المعرفة الدينية. و هى ميزة بالغة الاهمية استفادت منها المجتمعات التى تتحدث الانجليزية فى قارتى آسيا و افريقيا، حيث توفرت لجماهيرها الفتاوى المترجمة للانجليزية، و حبذا لو تعددت الترجمات الى اللغات الحية الاخرى، لكى تعمم الفائدة اكبر دائرة ممكنة من المتلقين.

من ناحية اخرى فقد اتاحت وسائل الاتصال الحديثة فرصة واسعة لظهور التعددية فى الساحة الاسلامية، حيث صار بوسع كل مدرسة من مدارس الفكر الاسلامى ان تطرح افكارها و رؤاها، سواء لجمهورها و المتعاطفين معها او للدارسين و الباحثين.

و لان تلك الرسائل خارجة على السيطرة الحكومية فى الاغلب، فقد اصبح بوسع ممثلى المدارس الفكرية المختلفة ان يعلنوا عن مواقفهم بدرجة عالية من الحرية، بما يسمح بمناقشتها فضلا عن الاحاطة بها. الامر الذى اتاح فرصة قراءة اوفى للحالة الاسلامية، و معرفة اعمق بتمايزاتها الفكرية. ناهيك عن ان تلك الوسائل مكنت اصحاب الخطاب الاسلامى من تجاوز قيود الحصار التى فرضت عليهم.

(٤)

مع ذلك ففى النصف الفارغ من الكوب الكثير. ذلك ان الممارسة اثبتت ان الفتوى عبر وسائل الاتصال الحدثية كانت لها اصداءها السلبية التى نشأت عن عوامل عدة، لعل ابرزها ما يلى:

- التوظيف السياسى، و هو ما عانينا منه حين ظهرت على شبكة الانترنت الفتوى التى تكفر الشيعة و تحرم الدعاء لنصرتهم فى الحرب، و تعتبر الذين ضحوا بحياتهم فى مقاومة العدوان الاسرائيلى قتلى و ليسوا شهداء. يدخل فى

التوظيف السياسى ايضا افتاء شيخ الازهر بان مقاطعة التصويت على التعديلات الدستورية التى اجريت فى مصر مؤخراً من قبيل كتمان الشهادة، و افتاء اتحاد المنظمات الاسلامية الفرنسية بحرمة الاشتراك فى المظاهرات الاحتجاجية ضد سياسية التهميش التى اتبعتها ضدهم الحكومة الفرنسية، و هى المظاهرات التى تفجرت قبل عامين و تخللتها اعمال تخريبية عدة. و ليس بعيداً عن التوظيف ذلك الموقع الذى انشأته المخابرات المركزية الامريكية باسم اسلام اون لاين دوت.نت.

- سوء تقدير الذين يتعرضون للافتاء سواء لقراءة الحكم الشرعى او لقراءة الواقع. و ربما كان النموذج البارز على ذلك تلك الضجة التى ما زالت مثارة فى مصر الان حول فتوى ارضاع الكبير، التى تحدث بها احد اساتذة الحديث متصوراً ان الموظفة اذا ارضعت زميلها فى العمل، فانه يحرم عليها. و فى هذه الحالة لا يعد اشتراكهما فى غرفة العمل خلوة شرعية. و ما قيل عن شرب بول النبى عليه الصلاة و السلام و التبرك بعرقه.

- قلة العلم بالاحكام الشرعية و بمقاصد الشارع. تجلى ذلك مثلا فى افتاء احدهم ببطلان عقد الزواج اذا ما تجرد الرجل و زوجته من ثيابهما و هما فى فراش الزوجية، و اجازة آخر معاشرة الرجل لخادمته باعتبارها من الاماء. و تلك الفتواى التركية التى اجازت الصلاة و الصيام لمن شرب الخمر و لم تذهب بعقله، اى ظل محتفظا بوعيه. و اجازت التضحية بالبط و الدجاج فى عيد الاضحى.

- اختلاف زاوية قراءة الواقع، و هو ما تجلى فى فتاوى عدة، بينها اجازة ترقيع غشاء البكارة للفتاة التى فقدت عذريتها لسبب او آخر، و حظر قراءة المرأة للقرآن فى الاذاعة و التلفزيون، و تحريم شراء لاعبى كرة القدم، و حظر نقل الاعضاء للمرضى، و تحريم التماثيل.

من الامور الجديرة بالانتباه فى هذا السياق ان وسائل الاتصال حين طرقت ابواب مختلف المجتمعات الاسلامية، و بالتالى فانها عممت الفتاوى على تلك المجتمعات، فانها احدثت اثراً سلبياً اخر، يتمثل فى ان بعض الفتاوى قد تقبل و تبيح اشياء فى مجتمع بذاته، فى حين انها لا تناسب مجتعمات اخرى ذات طبيعة مغايرة. فالافتاء بجواز الاقتراض من البنوك لشراء السكن مفهومة و مبررة فى الدول الغربية، حيث لا خيار غير ذلك امام المسلم غير القادر. و هى غير مبررة فى العالم العربى و الاسلامى، خصوصاً الاقطار التى تتوافر فيها خيارات اخرى بديلة.

و لا يفوتنا اخيرا فى رصد السلبيات ان ننبه ان بعض المتعصبين و المتشددين استخدموا تلك التقنيات الحدثية فى الاتصال اما فى الترويج لفكر التكفير و الارهاب، او لتعميق الهوة و تاجيج الصدام بين السنة و الشيعة او بين المسلمين و المسيحيين.

(٥)

قلت ان اهم ما يميز عالم الاتصالات المتطورة انه خارج على السيطرة. و يتعذر ضبط حركته او الحيلولة دون حدوث التفلت بشتى صوره، و لذلك من الصعب منع التجاوزات و قطع دابر الفوضى التى تتخلله. و اشك كثيراً فى نجاح فكرة انشاء جهاز رقابى على القنوات الفضائية. كما اشك فى جدوى اقتراح حظر الفتوى على غير خريجى كليات الشريعة، او قصرها على المتخصصين و الهيئات الدينية الرسمية، الى غير ذلك من المقترحات المتداولة بين المعنيين بالامر. ذلك ان هناك مصادر للفتوى يمكن ضبط موقفها، و هناك اضعاف اضعاف تلك المصادر لا سبيل الى اخضاعها لاية نظم او قواعد. اعنى ان ثمة جوانب يمكن ضبطها باجراءات و جوانب اخرى لا حل لها الا بارساء القيم و التقاليد و الاعراف، و هذه رحلتها طويلة و تحتاج لاجل غير قصير.

و لست هنا ادعو الى الابقاء على حالة الفوضى كما هى، و لكنى فقط انبه الى ان القضاء عليها تماماً غير ممكن من الناحية العملية. لذلك فاننا نسعى الى تخفيف

الازمة و ليس الى القضاء عليها. فى هذا الاطار فان الاجراءات التالية يمكن ان تحقق فعض المطلوب:

١- انشاء مجامع فقهية فى كل بلد، تقوم بدور الحارس لتقاليد الافتاء و شروطه. و تتولى تلك المجامع مخاطبة وسائل الاعلام المختلفة و الفضائيات بوجه اخص، و مطالبتها بالرجوع اليها فى شئون الفتوى، او على الاقل عدم الاستعانة بغير المتخصصين فى اصول الفقه. و تعطى تلك المجامع الحق فى محاسبة الذين يخالفون ذلك التوجيه، سواء من جانب المفتين او وسائل الاعلام.

٢- ترشيد الخطاب الدينى عل نحو ينبه الدعاة و المفتين الى ضرورة الاحاطة بملابسات الواقع و ظروفه، الى جانب احاطتهم بالنصوص و العلوم الشرعية. اذ من الواضح ان اكثر السقطات التى يقع فيها المفتون ناشئة عن ضعف قراءتهم للواقع الذى يعيشون فيه.

٣- اعادة الاعتبار لهيبة المؤسسة الدينية، الذى احسب انه لن يتحقق لما لم تستقل تلك المؤسسة عن السلطة، و ما لم يوقف تدخل السياسة فى الشأن الدينى. و ذلك اصعب الامور، لان السلطة المهيمنة فى العالم العربى تصر دائما على الحاق المؤسسة الدينية بها، فى سعيها الى احكام سيطرتها على مختلف مؤسسات المجتمع. و الصعوبة هنا تكمن فى ان ثقة الناس فى المؤسسة الدينية – التى تشكل احدى ضمانات احتمائهم بتلك المؤسسة و انصرافهم عن دكاكين الفتوى الخاصة- اصبحت مرهونة بمناخ الحرية و الديمقراطية فى المجتمع. من حيث انه وحده المناخ الذى فى ظله يمكن ان تستقل المؤسسة الدينية، و تتمكن من مباشرة مسئوليتها بما يرضى الله وحده، وليس السلطة ايضا.

(٦)

تحضرنى فى الاخير قصة شائعة فى اوساط مهندسى الرى المصريين الذين عملوا بالسودان يوما ما. حيث نقلوا عن بعض زملائهم انهم تعرفوا على قرية سودانية الى جوار غابة كان يعيش فيها ثلاثة اسود كانت تختطف احد اطفال القرية بين الحين و الاخر حين يستبد بها الجوع ، و اذ ضاق سكان القرية بفعل الاسود، فانهم ظلوا

ينصبون الكمائن لهم حتى قتلوهم واحد بعد الاخر. و حين حدث ذلك، و اطمأن الجميع الى ان الاسود اختفوا الى الابد، فانهم فوجئوا بجيوش القرود تهبط من فوق اشجار الغابة، الامر الذى احال حياتهم جحيماً، و اضطرهم الى هجرة القرية فى نهاية المطاف.

ان ساحة الفتوى تواجه المشكلة ذاتها، حيث تكالبت ظروف عدة ادت الى القضاء على اسود الساحة، و شاء قدرنا ان نواجه بعد ذلك جيشاً من القرود الذى لا حل له باعادة الاسود مرة اخرى لكى يؤدوا وظيفتهم فى الحفاظ على كرامة الفتوى و حرمة الدين. و ينبغى ان نحتمل الثمن الذي يدفع لقاء ذلك و لا نضيق به.

الفضائيات والإنترنت .. إحصائيات ومؤشرات

أولاً: مواقع الإنترنت

من الصعوبة بمكان تحديد عدد المواقع الإلكترونية الدينية الإسلامية على وجه الدقة، ولكن من أهم المؤشرات الدالة في حضور الفتوى على الإنترنت ما يلي:

١- وفقاً للبحث في محرك بحث موقع جوجل فقد بلغ عدد المواقع والصفحات التي تحتوي في عنوانها الرئيسي (URL) على كلمة "ISLAM" ١،٦٣٠،٠٠٠ ، وذلك باللغة العربية فقط.

٢- وفقاً لمحرك بحث موقع أليكسا فإن عدد المواقع والصفحات التي تحتوي في عنوانها الرئيسي (URL) على كلمة "ISLAM" هو ١٥،٤٧٨،٠٠٠ وذلك بما يقارب ٧٧ لغة.

٣- أما دليل المواقع بموقع أليكسا فإن عدد المواقع الاجتماعي التي يقدمها الدليل هو ٢٥٣،٦٨٤ منها ١٠٣،٢٦٥ معنية بالشؤون الدينية والروحية ، من بينها ١،٨٥٩ فقط تحت تصنيف الإسلام، وذلك بما يقارب ٧٧ لغة كذلك.

٤- وفي منطقة الشرق الأوسط تشير الأدلة ومن بينها دليل موقع أليكسا إلى أن عدد المواقع التي تتعامل مع الإسلام كدعوة تبلغ ٢٦٢ ألف موقع ما بين موقع رسمي وبلوج ومنتدى وموقع مجاني وصفحة خاصة.

فيما يتعلق بالفتوى فإن الجديد لا يلغي القديم، بل يتجاوران.

وكمؤشرات دالة في أكبر ٣ مواقع، نجد أن وفي موقع إسلام أونلاين يجاب يوميا على ٨٥ موزعة على ٣ لقاءات حية متوسط عدد أسئلتها ١٥ سؤالا، بما يعني إجمالي ٤٥ سؤالا. فضلا عن بنك الفتاوى الذي يدخله ٣٥ فتوى يوميا على الأقل، بالإضافة للقاءات الإذاعية في البرنامج المسمى: يا فضيلة الشيخ.

وفي موقع الشبكة الإسلامية أو إسلام ويب فهناك ركن خاص بالفتاوى به تقسيم للفتوى إلى فتاوى مختارة وفتاوى معاصرة (٦٤٤١٩ فتوى)، معدل الإضافة اليومي بهذا الموقع ٥٠ فتوى.

في بنك موقع إسلام وي ١٥٠١٧ فتوى بإعلان مشرفيه أنفسهم في صفحة الأرقام.

ونريد الإشارة إلى أن مثل هذه المؤشرات هي المتاحة، ولا يمكن الوصول لدرجة اكبر من التوثيق حيالها بسبب:

١- عدم وجود آلية بحثية محددة للمواقع الإسلامية .
٢- اتساع مساحة الإنترنت وعظم حجم المواقع بشكل عام به ومن ثم المواقع الإسلامية.
٣- سهولة إنشاء المواقع ومن ثم تزايد عددها يومياً بالمئات والآلاف.
٤- فضلاً عن مشكلات خاصة بآليات البحث المتاحة ومدى دقة نتائجها وهي:

- تنوع محتوى المواقع التي تحمل في عنوانها كلمات ذات دلالة إسلامية (مثل إسلام، إيمان، قرآن، مسجد، مسلم، مسلمة .... الخ) فبعضها شيعي ، وبعضها سني، وبعضها يهاجم الإسلام ويستخدم عنوان مضلل .... وغيرها.
- تنوع هجاء الكلمات ذات الدلالة الإسلامية مثل (Moslem, muslem) أو استخدام الأرقام في الهجاء بدلاً من الحروف وهي لغة معروفة في مجال الإنترنت ، ومن ثم يصعب حصر الكلمات الدالة بل وهجاءها.
- بعض المواقع الإسلامية لا تحتوي في عنوانها الرئيسي كلمة دالة (إسلام، إيمان .... الخ).
- عدم وجود آلية محددة للبحث في عناوين المواقع بشكل خاص ، وإنما في الرابط ككل سواء مواقع أو صفحات داخلية من مواقع ربما لا تكون إسلامية ، مثل صفحة الإسلام بموقع ويكيبديا.

ثانياً: الفضائيات

بلغة الأرقام جاوز عدد المحطات الفضائية ٥٠٠٠ قناة فضائية منها ٣٢٥ محطة عربية و٨٦٨ محطة يستقبلها الوطن العربي دون تشفير.

بلغ عدد القنوات الإسلامية منها ١٥ قناة قابلة للزيادة نظراً لتحول العديد من القنوات غير الإسلامية عن مسارها وإعلانها التوبة كقناة الناس التي تحولت خلال عام ٢٠٠٦ ، وقناة الخليجية التي أعلنت نيتها التوبة والتحول خلال الربع الأول من العام الحالي.

ومن هذه القنوات على سبيل المثال:

١- قناة العفاسي الخاصة بالمنشد الكويتي مشاري بن راشد العفاسي.
٢- قناة الرسالة السعودية ، وهي إحدى قنوات باقة روتانا لصحابها الأمير الوليد بن طلال.
٣- قناة الناس ، والتي تحولت منذ أوائل ٢٠٠٦ من قناة ترفيهية إلى قناة دينية، ويرأسها الناشر السابق د/ عاطف عبد الرشيد.
٤- الفجر (سعودية).
٥- القناة السادسة المغربية.
٦- قناة الهداية (ليبية).
٧- قناة الهدى (باللغة الإنجليزية).
٨- قناة النجاح.
٩- المجد.
١٠- إقرأ.

ويشير الباحث مصطفى أحمد كناكر، في كتابه: الدعوة الإسلامية في القنوات الفضائية، الواقع والمرتجى، الصادرة عن دار أفنان بدمشق في عام ٢٠٠٤م، أشار الباحث إلى أن عدد ساعات بث البرامج الإفتائية على قناة اقرأ تبلغ ١٨ ساعة أسبوعيا. يمكن اعتباره رقما متوسطا.

وبالنسبة للقنوات الدينية المسيحية فهي عديدة ومعظمها يبث من خارج مصر وعبر أقمار غير النايلسات، بعضها يبث التشدد والعصبية مثل قناة الحياة وبعضها يقدم التعاليم المسيحية كقناة أغابي التي تقدم عظات الكنيسة الأرثوذكسية، وهناك قناة سات ٧ وتتبع الطائفة الإنجيلية وإن كانت تقدم عظات الطوائف الأخرى، وفي الطريق قناة قوبت التي تعد الكنيسة المصرية لإطلاقها قريبا، وفي الفضاء قنوات أخري عديدة منها تيليلوميير وهي لبنانية مارونية، وهناك قناة المعجزة وتقدم معجزات القديسين وغيرها والفضاء مفتوح للمزيد.